بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيْمِ

مقَدّمَة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضللْ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إلـٰهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهد أَنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ـ٧١].

اللهم صلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيد.

اللهم باركْ على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ كما باركتَ على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيمَ إنك حميد مجيد.

أما بعد: فإن خدمة السنة النبوية من أشرف ما يخدم به المرء دينه، وخاصة في هذا الزمان الذي قلَّ فيه روادُها وطلابها، وقد وضع العلماء المُحَدِّثون قواعدَ وأصولاً لمعرفة ما صحَّ منها وما ضعف، وقد قسم العلماء تلك القواعد إلى ما شاء الله من أنواع، ومن جملة تلك الأنواع معرفة الحديث العالي في الإسناد، وقد ألف العلامة الشيخ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي هذا الكتاب (**بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس**)

في نوع من أنواع العلو، وهو علو الإسناد إلى الإمام مالكٍ رحمه الله تعالىٰ.

وهو كتاب فريد في بابه؛ حيث تكلم فيه على الإسناد وأهميته، وأن هذه الأمة المرحومة اختصَّت به، ثم تكلَّم على شرف أصحاب الحديث، ووصيتهِ ﷺ بهم، ثم تكلم على عُلُوِّ الإسناد، وقسَّمه إلى خمسة أقسام، ثم ترجم ترجمة حسنة للإمام مالكٍ رحمه الله تعالىٰ، وذكر أنه أول من وضع كتاباً من حديث النبي ﷺ على الأبواب، ثم ذكر من وقع له حديث الإمام مالك من طُرُقهم.

ثم روى ثلاثين حديثاً بالإسناد المتصل إلى الإمام مالكٍ ـ رحمه الله ـ مِمَّا رواه متصلَ السماعِ مِمّا بينه وبين الإمام مالكٍ سبعةُ رجال.

ثم روى خمسةً وعشرين حديثاً ممَّا بينه وبين الإمام مالك ـ رحمه الله ـ أيضاً فيه سبعة رجال، لكن في أسانيدها إجازة.

وقارن أسانيده إلى الإمام مالك بأسانيد أصحاب الكتب الستة الذين رووا الحديث عن الإمام مالك بواسطة، أو بدون واسطة، وبيَّنَ درجةَ علوِّ أسانيده عنهم، رحمهم الله تعالىٰ، وربما ذكر أسانيد أصحاب الكتب الستة، ولو لم يرووا عن طريق الإمام مالك تلك الأحاديث، وبيَّن أيضاً درجةَ علوِّ أسانيده. وفي أثناء الكتاب فوائدُ جليلةٌ جداً.

ثم ذكر في آخر الكتاب خاتمةً هامة في درجات أهل الحديث، وختمها بما أنشده لنفسه الشيخ تقي الدين أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ تمامٍ الحنبليُّ الصالحيُّ في مدح أهل الحديث.

ومما تقدم من الاستعراض السريع تُعلم قيمةُ موضوعِ الكتاب.

وقد كان هذا الكتابُ طبع في بيروت سنة (١٤٠٥هـ)، وتضمن أخطاءً كثيرة، ونقصاً في الحواشي والتخريجات، واضطراباً في الترتيب، بسبب عدم مراجعتي له قبل طبعه، حتى بلغت الأخطاء نحواً من مئة خطأ.

وقد عرضْتُ نَشْرَه ـ بعد تصحيحه والزيادة فيه ـ على الأستاذ الفاضل نور الدين طالب، فوافق على ذلك، وإليه وحده تعود الآن الحقوق الكاملة للكتاب المزيد والمنقح، والله نسأل أن يوفقنا وإياه لما يحبه ويرضاه، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

حمدي عبد المجيد السلفي

دمشق

١٥/ ذي الحجة/ ١٤٢٣هـ